

الفائق في غريب الحديث

- حرفُ الرَّاءِ .

الراء مع الهمزة .

النبى ﷺ عليه وآله وسلم إن قوماً من أهل مَكَّةَ أسلموا فكانوا مقيمين بها قبل الْفَتْحِ فقال : أنا برء من كلِّ مسلم مع مشرك قيل : لم يا رسول الله ؟ قال : لا ترأى ناراهما . إنه يجب عليهما أن يتباعد منزلهما بحيث إذا أوقدت فيهما ناران لَمْ تَلُجْ إحداهما للأخرى . وإستناد التَّرائى إلى النارين مجاز كقولهم : دور بنى فلان تتناظر . رأى والترائى : تَفَاعُلٌ من الرُّؤْيَةِ وهو على وجوه : يقال ترأى القومُ إذا رأى بعضهم بعضاً ومثال ما نحن فيه قوله تعالى : فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَ عَانَ . وترأى لى الشئ ؛ أى ظهر لى حتى رأيتُه . وترأى القومُ الهلالَ ؛ إذا رأوه بَأْجَمْعِهِمْ . ومن هذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم . " إن أهل الجنة ليتراءون أهلَ علّيين كما تَرَون الكوكب الدُّرَّى فى أفق السماء وإن الحسنيين منهم وأنزعَمَا " . كلمة نعم : استعملت فى حَمْدِ كل شئ واستجادَته وتَفَضُّلِهِ على جِنْدِسه ثم قيل : إذا عَمِلْتَ عملاً فَأَنْعِمْهُ أى فَأَجِدْهُ وَجِئْنِى بِهِ على وجه يُثْنِى عليه بِرِئْعِهِمَ الْعَمَلُ هذا . ومنه : دَقَّ الدواء دَقًّا نعمًا ودَقَّةً فَأَنْعَمَ دَقَّةً ومنه قول ورقة بن نوفل فى زيد بن عمرو بن نفيل : ... رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما ... تجذبت تَنَوُّراً من النَّارِ حامياً

أى أجدت وزدت على الرُّشد . ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : وأنزعَمَا أى فضلاً وزاداً على كونهما من جملة أهلِ عِلِّيِّينَ . وعن الْفَرَّاءِ : ودخلا فى النِّعَمِ